



Impact factor isi 1.651

العدد الرابع والعشرون _ نيسان _ 2024

تنمية التفكير والإبداع بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية (دراسة وصفية مقارنة)

إعداد الطالب الدكتوراه: عبدالكريم مبارك إشراف أ. د. علي حيدر أحمد

أولاً- المقدمة :

يشهد عصرنا الحالي ألواناً من التقدم والتطور في كل المجالات، وقد أصبح الاهتمام بتفكير الإنسان وتدريبه على أعمال عقله هدفاً جلياً لكل المؤسسات وفي كل المجالات، وهذا الهدف مرهون بعملية التعليم والاهتمام بتنمية التفكير والإبداع لدى المتعلمين حتى نصل إلى أعلى وأرقى المستويات في هذا المجال، فالتفكير يشير إلى سلوك تطوري يتغير كماً ونوعاً حسب الخبرات التي يمر بها الفرد.

وفي سياق ديني نجد أن القرآن الكريم دعا الإنسان إلى أعمال عقله في كل ما يدور حوله، فقد وظف القرآن الكريم العقل كأداة للوصول إلى معرفة وجود الله من خلال تتبع الأدلة العقلية، حيث أنه مهد له الطريق بالإشارات الدلالية إلى الأسرار الكامنة حوله في الكون والمخلوقات، وهو طريق يفتح له آفاقاً علمية وإبداعية تعينه على الوصول إلى الحق¹

والناظر في آيات القرآن الكريم نظرة المتمعن والمفكر سيجد أنّ هناك آيات كثيرة جداً تشير إلى التفكير الإبداعي ومهاراته: قال تعالى: (وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ، فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)²، وقوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)³.

الساموك، سعنون محمود (2005) تدريس التربية الإسلامية، دار وائل: عمان، الأردن، ط1، ص 1.23

سورة الجاثية: 2.5

سورة الزخرف: 33



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فالتفكير هو من أعظم العبادات، فلا توجد عبادة أو عمل أفضل منه، حيث أن كل العبادات والأعمال متوقفة عليه، ولا ينال الإنسان درجة من الماديات والمعنويات إلا به⁴، وعند الاطلاع على دلالات التفكير في المنهج الإسلامي نجد أن الكثير من الأئمة العلماء كان لهم الفضل الكبير على العالم الإسلامي بما دونوه من تراث الأئمة الطاهرين وأسلوب تفكيرهم في الحياة، ولولاهم لضاعت ثروة كبيرة من الابداع في العلوم المختلفة، وعن الإمام علي عليه السلام قال: (خير المواهب العقل)⁵، والعقل خير عطية وهبها الله تعالى للإنسان، وخاصة فيما إذا استخدمه في طرق مبتكرة خارجة عن المؤلف، فالتفكير الإبداعي يعد طاقة جوهرية لأي مجتمع، وثروة حقيقية يجب توجيه الاهتمام إليها، واستثمارها لتقدم البشرية، فتربية العقل والتفكير تساعد الإنسان على إدراك حقائق الأمور والتمييز بين حالات الكمال.

وهذا المنحى الإسلامي شجع كل العلماء والباحثين على الاهتمام بتنمية مهارات التفكير وعملياته المختلفة ، إذ أن مهارات التفكير تعد بمثابة الأدوات التي يحتاجها المتعلم حتى يتمكن من التعامل بفعالية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل، ولقد شهدت معظم الدول في الآونة الأخيرة اهتماماً بأساليب التفكير لدى المتعلمين والسعي لرفع مستوى أدائهم العقلي والمعرفي من خلال تقديم أفضل البرامج التعليمية والخدمات الأكاديمية التربوية التخصصية، ولأن تنمية أساليب التفكير تعد من أهم مخرجات العملية التعليمية، نجد أن معظم المؤتمرات التربوية العالمية والمحلية تؤكد في توصياتها إلى أعداد أفراد مؤهلين للتعامل مع المستجدات في عالم متغير لما تحققه لهم ولمجتمعاتهم من التميز في الانتماء بالإمكانات المادية والمعرفية المتوافرة، كالمؤتمر العالمي للتفكير الإبداعي والابتكار لأجل تنمية المستدامة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (2011)⁶، ومؤتمر

المظاهري، آية الله العظمى (1232هـ). دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العملية، المجلد الأول، مكتب الإعلام الإسلامي التابع لحوزة قم العلمية- فرع أصفهان.

⁵ دار المعارف الإسلامية (2017) التربية الإسلامية للطفل، لبنان: مركز المعارف الإسلامية

سعيد، عبد القادر بن عودة (2011) المؤتمر العالمي للتفكير الإبداعي والابتكار لأجل تنمية المستدامة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المنعقد 13-15 شوال 1432هـ مجلة التجديد، 15(30). 14-2 بتاريخ سبتمبر 2011م



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

إعادة التفكير في المناهج الدراسية في لبنان والعالم العربي (2021) الذي أوصى بضرورة العمل على تصميم مناهج دراسية تساعد على تنمية أساليب التفكير لدى المتعلمين⁷.

كما أن الكثير من البحوث والدراسات التربوية والنفسية أكدت على ضرورة الاهتمام بالتفكير الإبداعي، والعمل على تنمية أساليب التفكير والابداع لدى المتعلمين والتفكير بطرق مبتكرة خارجة عن إطار المؤلف كدراسة المرسومي (2020)⁸ في العراق: التي اهتمت بقياس التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين التفكير الإبداعي والأساليب التربوية، ودراسة سعد (2019)⁹. أساليب التفكير ودلالاتها التنبؤية بالإبداع الانفعالي لدى طلاب الجامعة.

وبالتالي نجد أن الدراسات الأكاديمية تستند في تناولها لموضوع التفكير بشكل عام والتفكير الابداعي بشكل خاص، على الاساس والمنهج القرآني، ولذلك ستكون هذه الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على أهم الأساليب والوسائل المعنية بتنمية التفكير والإبداع وفقاً للدراسات التي تناولها الباحثون في مجال التربية وعلم النفس، ووفقاً للمعاني الواردة في الآيات القرآنية بأسلوب وصفي مقارنة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

- أهمية الموضوع المدروس من كونه قد يشكل دليلاً مرجعياً للتربويين والمعلمين، يساعدهم في العمل على تنمية أساليب التفكير والابداع لدى المتعلمين.
- أهمية الموضوع بالنسبة لمصممي المناهج وتشجيعهم على تصميم أنشطة ودروس تشجع على التفكير الابداعي وتطوره.
- تناول موضع مهم في التربية المعاصرة وسبيل لتحقيق التقدم في كل المجالات.
- تحديد أساليب تنمية التفكير الابداعي من وجهة نظر الاسلام والبحوث الأكاديمية.

مؤتمر إعادة التفكير في المناهج الدراسية في لبنان والعالم العربي: التوفيق بين الأيديولوجيا والبيداغوجيا، مؤتمر افتراضي: 29-30 كانون الثاني/يناير، 5 شباط، فبراير 2021،

المرسومي، ليلي يوسف كريم (2020). التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة وعلاقته بالأساليب التربوية عند معلماتهم، الجامعة المستنصرية، كلية⁸ <https://www.iasj.net/iasj/download/6fb18cfd85a542b0>. التربية الأساسية، قسم رياض الأطفال، تم الاسترجاع من:

سعد، هبة محمد ابراهيم (2020). أساليب التفكير ودلالاتها التنبؤية بالإبداع الانفعالي لدى طلاب الجامعة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم⁹ التربوية، (2)3، ص 457-529.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- فتح المجال أمام مقارنات أخرى تقارن بين منهج القرآن الكريم والدراسات الأكاديمية في التربية.

ثالثاً: إشكالية البحث

يحظى التفكير الابداعي باهتمام كبير في الأوساط التربوية حيث أصبح جزءاً مهماً من مناهج المؤسسات التعليمية نظراً لأهميته في نمو شخصية المتعلم وتطور تفكيره، وقد كان هذا الاهتمام نابعاً في كثير من الأوقات من المنهج الإسلامي الذي حض الإنسان على التأمل والتفكير في كل ما حوله من مخلوقات وكائنات، ونتيجة لبعض الادعاءات العلمانية المعادية للدين الإسلامي وأن القرآن الكريم عبارة عن نصوص جامدة لا تدعو إلى التأمل والتفكير، وأنه بمعزل عن العلم المعاصر وغير مناسب لهذا الزمان، وأن الدراسات الأكاديمية تقدم التوجه السليم نحو التفكير الابداعي وكيفية الوصول إليه والعمل على تنميته، كل هذا يدفعنا لدراسة نقاط التشابه والاختلاف بين المنهج الإسلامي والبحوث الأكاديمية فيما يتعلق بأساليب تنمية التفكير الابداع، وبالتالي تتحدد إشكالية البحث من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما هي أساليب تنمية التفكير والإبداع لدى المتعلمين بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية ؟

وينبثق عن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الأساليب المتبعة في المنهج القرآني لتنمية التفكير والابداع؟
- ماهي الأساليب المتبعة في البحوث والدراسات الأكاديمية في لتنمية التفكير والابداع؟
- ماهي نقاط الاتفاق والاختلاف بين أساليب التفكير الابداعي في المنهج القرآني، والبحوث الأكاديمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط آراء أعضاء الهيئة التدريسية حول أساليب تنمية التفكير والإبداع بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية تعزى إلى متغيرات: الجنس، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة الأكاديمية، الإلمام بالعلوم الدينية؟

رابعاً: أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على أساليب تنمية التفكير والابداع في المنهج القرآني.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- 2- التعرف على أساليب تنمية التفكير والابداع في البحوث الأكاديمية.
- 3- التعرف على مواضع الاتفاق والاختلاف بين أساليب التفكير الابداعي في المنهج القرآني، وفي البحوث الأكاديمية.
- 4- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط آراء أعضاء الهيئة التدريسية حول أساليب تنمية التفكير والإبداع بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية والتي تعزى إلى متغيرات: الجنس، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة الأكاديمية، الإلمام بالعلوم الدينية.

ثامناً: دراسات سابقة:

تم ترتيب الدراسات في محورين أساسيين وترتيب الرسائل في كل محور من الأحدث إلى الأقدم:

المحور الأول: دراسات تناولت أساليب تنمية التفكير والابداع من منظر قرآني:

- 1- دراسة: **إسليم (2017) في السعودية:** هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب تنمية التفكير الإبداعي في القرآن وإبرازها بتطبيقات عملية في تدريس التربية الإسلامية، وتعرف علاقة التفكير بالعمليات العقلية الأخرى وإبراز شمولية التفكير لمجالات الحياة المختلفة.
- 2- **غازي وحاتم (2016): الأردن:** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في إربد.
- 3- **أبو ججوح (2011) فلسطين:** هدفت الدراسة الحالية إلى استنباط عمليات العلم الأساسية من بعض آيات القرآن الكريم، وكذلك استنباط عمليات العلم التكاملية، بالإضافة إلى استنباط بعض مهارات التفكير من القرآن الكريم .
- 4- **حنايشة (2009) فلسطين:** هدفت الدراسة إلى بيان علاقة التفكير بالعمليات العقلية الأخرى وإبراز شمولية التفكير لمجالات الحياة المختلفة، وبيان طريقة القرآن في معالجة العقبات التي تعترض التفكير، وتحديد مجموعة من الأساليب والطرق والمناهج المنمية للتفكير في القرآن وإبرازها في صورة تأصيلية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المحور الثاني: دراسات تناولت أساليب تنمية التفكير والابداع من منظور أكاديمي:

1- دراسة الرفوع والمعابرة (2021) في الأردن: هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التفكير وفقاً

لنظرية حكومة الذات العقلية لدى طلبة الملك عبد الله الثاني للتميز في محافظة الطفيلة

2- دراسة المرسومي (2020) في العراق: هدف البحث إلى: قياس التفكير الإبداعي لدى أطفال

الروضة، وقياس الأساليب التربوية التي تتبعها معلمة الروضة، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين

التفكير الإبداعي والأساليب التربوية، وقد طبق البحث على مجتمع الأطفال المسجلين في رياض

الأطفال تربية الرصافة الثانية بمحافظة بغداد للعام الدراسي 2019-2020.

4- دراسة السيد والبرعمي (2019) عمان: هدفت الدراسة إلى بناء استراتيجية مقترحة لتنمية مهارات

التفكير الابداعي والاتجاه نحو الرياضيات لدى طلبة التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

5-دراسة سعد (2019): في مصر:هدفت الدراسة إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالإبداع الانفعالي

من خلال أساليب التفكير، وتكونت العينة من 180 طالباً وطالبة جامعية بالفرقة الرابعة بكلية التربية

جامعة دمياط.

6- دراسة تركي (Turki, 2012) في الأردن: هدفت إلى التعرف على أساليب التفكير السائدة لدى

طلبة جامعة الطفيلة التقنية وعلاقتها ببعض المتغيرات في ضوء نظرية ستيرنبرج.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: القيام بالمقارنة النظرية التحليلية بين أساليب تنمية

التفكير الابداعي بين المنهج القرآني والدراسات الأكاديمية السابقة.

- إجراء المقارنة الإحصائية بين آراء المعلمين حول نقاط التشابه والاختلاف بين أساليب تنمية التفكير

الابداعي بين المنهج القرآني والدراسات الأكاديمية.

وأخيراً يمكن القول أن جميع الدراسات السابقة بالمحورين: الدراسات التي تناولت أساليب تنمية التفكير

الابداعي في ضوء المنهج القرآني، وكذلك الدراسات التي تناولت أساليب تنمية التفكير الابداعي في

ضوء البحوث الأكاديمية، ذات صلة وثيقة بعنوان الرسالة، وتم الاستفادة منها في منهجية الدراسة

وتوظيف النتائج لخدمة الدراسة الحالية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

سابعاً: التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **التفكير:** يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما، بعد استقبله عن طريق إحدى الحواس الخمس، أما بمعناه الواسع فهو عملية بحث عن المعنى في الموقف أو الخبرة¹⁰.
- **تعريف الابداع:** الإبداع هو مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة أو إيجاد فكرة جديدة، مهما كانت صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله¹¹.
- **تعريف التفكير الإبداعي:** التفكير الإبداعي هو النظر إلى شيء ما بطريقة مختلفة وجديدة، وهو ما يُعرف بالتفكير خارج الصندوق، حيث يشتمل على التفكير الجانبي أو القدرة على إدراك الأنماط غير الواضحة في أمر ما، كما يمتلك الأشخاص المبدعون القدرة على ابتكار وسائل جديدة لحل المشكلات ومواجهة التحديات¹².
- **التفكير الإبداعي اصطلاحاً:** قدرة الفرد على تقديم أفكار مختلفة عن الأفكار النمطية السائدة، مع ضرورة فعالية هذه الأفكار ونجاحها في تحقيق الأهداف والغايات على نحو أيسر وأسهل من الطرق التقليدية.

- الإطار النظري للبحث:

مفهوم التفكير في القرآن الكريم والدراسات الأكاديمية.

التفكير من العمليات العقلية التي نالت اهتمام العلماء والمفكرين المعاصرين، وكانت منبعاً للحيرة والتساؤل عن طبيعتها وآلية حدوثها، وقد بُذلت العديد من الجهود من أجل توضيح هذه العملية، وتبيان كيفية حدوثها، وسبب اختلافها من شخص لآخر وقد تعددت التعاريف والرؤى التي تناولت عملية

العتوم، عدنان يوسف؛ الجرح، عبد الناصر نياض؛ بشارة، موقف (2006). تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية)، عمان: دار 10 المسيرة للنشر والتوزيع، ص 19.

الحلاق، هشام سعيد (2010). التفكير الإبداعي (مهارات تستحق التعلم)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، ص 25. 11

12 Alison, Doyle (2022). What Is Creative Thinking? Definition & Examples of Creative Thinking. Updated on April 14, 2022, Received From: www.thebalance.com,.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

التفكير بالتوضيح والتفسير، وربط العلم المعاصر مفهوم التفكير بالدلالات التي قدمها المنظور الإسلامي والمنهج القرآني، والأحاديث النبوية الشريفة.

فالتفكير من منظور الإسلام والقرآن يعد من أهم العبادات وأعظمها أجراً، لأنه الوسيلة التي تصل العبد بربه، وتمكنه من تعرف عظمة الله واستشعار جلالته وقدرته سبحانه وتعالى على الخلق والابداع في كل المجالات، وقد أعطى الله هذه العبادة أجراً عظيماً تشجيعاً منه هز وعلا لعباده على التأمل والتفكير في كل التفاصيل والأمور لتعرف الحقائق واستشعار البراهين التي تؤكد وجود الله تعالى ووحدانيته في خلقه، ومن الوصايا النبوية الفريدة التي أطلقت العقل الإنساني من عقال الجهل والتخلف وأسر التقاليد وذل الانقياد للطواغيت، >> ساعة تفكر خير من عبادة سنة، ولا ينال منزلة التفكير إلا من قد خصه الله بنور المعرفة والتوحيد>>¹³.

ويعرف التفكير لغة وفق ما جاء في المعجم الوسيط: فَكَّرَ في الأمرِ فَكْراً، أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى المجهول. وَفَكَّرَ في الأمرِ :مبالغة من فكر، وهي أشيع في الاستعمال من فَكَّرَ، وَفَكَّرَ في المشكلة :أعمل عقله فيما يتوصل به إلى حلها فهو مفكر، والتفكير إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها¹⁴.

وفي اللسان ورد تعريف التفكير >> الفكر بالفتح والفكر بالكسر: إعمال الخاطر في الشيء>>¹⁵.

وقد قال الجواهري عن التفكير >> التفكير: التأمل، والاسم الفكر والفكرة>>¹⁶.

والملاحظ في هذه التعريفات اللغوية أنها تدور حول أمرين هما :

- أن التفكير هو نشاط للعقل أو كما عبر عنه إعمال العقل.
- أن هذا النشاط العقلي ينبغي أن يكون لغاية معينة بمعنى أنه نشاط موجه نحو أمر معين كحل مشكلة، أو اكتشاف مجهول أو لفهم معنى ما.

المجلدي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، مؤسسة دار الكتب الإسلامية، 13 طهران، (١٤٠٣ - ١٩٨٣ م)، ص 326.

علي إلياس، عبد الوهاب دفع الله. التفكير من منظور إسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (21)، (2013)، ص 271.

إسليم، ناصر محمود، توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (176)، ج1، (2017)، ص 625.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أميل يعقوب ومحمد طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت. 16 ج2، ، ط1، (1999)، ص: 501



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ولأن التفكير يعد من أهم عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها لإيجاد حلول مؤقتة أو دائمة لمشكلة ما، إذ أن معظم الانجازات البشرية مبنية على عملية التفكير، تعددت تعريفات العلماء لمفهوم التفكير، فكل يعرفه من زوايته الخاصة بحسب المجال العلمي الذي يتخصص فيه، ومن أهم التعاريف التي وردت عن العلماء المفكرين قديماً وحديثاً بعد تأثرهم بالمعرفة الإسلامية الأولى، ودخولهم مرحلة استنباط العلوم والمعارف والأدلة

- دلالات التفكير في القرآن الكريم والدراسات الأكاديمية.

خلق الله الإنسان وميزه بالعقل عن جميع الكائنات، مما جعله مهياً للتكيف بالعبادات والطاعات، وتحمل مسؤولية أعماله وأفكاره، والكثير من الأدلة التي وردت في القرآن الكريم تؤكد أن الله دعى البشر للتفكير والتأمل في خلق الله ليكون التفكير وسيلة لنجاة الإنسان وخلصه في الدنيا والآخرة، وليتمكن من الفوز برضى الله تعالى وجناته.

واتضح حرص القرآن الكريم على دعوة الناس إلى التأمل والتفكير في معظم الآيات، حيث تضمنت بعض العبارات: " أفلا يعقلون " ، " أفلا يتفكرون " ، " لعلمكم تتفكرون " ، " لعلمكم تعقلون " ، كما وردت مشتقات " العقل " في القرآن الكريم (49 مرة) كما وردت مشتقات الفكر فيه (18 مرة)، وكانت بدايات الدعوة إلى التفكير بدعوة الإنسان إلى تأمل السموات والأرض وما فيهما من عجائب، فيقول تعالى: <<إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ>>¹⁷.

- أهداف التفكير.

على اعتبار أن الدين هو الوضع الإلهي الذي يقود ذوي العقول السليمة إلى الاختيار المحمود في شؤون الدنيا والآخرة¹⁸، ويمكن إجمال أهمية منهج التفكير القرآني في النقاط التالية:
أ- القرآن الكريم يشجع على التفكير بأساليب صريحة ومقصودة.

آل عمران: 17190

محمد عبد اللطيف الفرفور ، الفكر الإسلامي، دمشق: دار الإمام الأوزاعي، (2001)، صفحة 28 ¹⁸



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ب- يدعو القرآن للتفكير بأساليب غير مباشرة.

ج- التفكير هو وسيلة للوصول إلى الله وعبادته كما يحب ويرضى، فالقرآن الكريم يبين كيف خلق الله عز وجل المخلوقات من العدم، أي وجود الموجودات بعد العدم، وحدثها بعد أن لم تكن، يدل بداهة على وجود من أوجدها وأحدثها.

هـ- التفكير أسس العمل السليم: ولقد أثنى الله تعالى على من يربط التفكير بالعمل الملموس الذي يقود الإنسان إلى الهداية والرشاد.

القسم الثاني: الجانب الميداني

تمهيد:



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يَتَضَمَّنْ هَذَا الْفَصْلُ تَحْدِيدَ مَنَهْجٍ وَمَجْتَمَعِ الدِّرَاسَةِ، وَوَصْفَ الْعَيِّنَةِ، وَكَيْفِيَّةَ سَحْبِهَا، وَالتَّعْرِيفَ بِأَدَوَاتِ الدِّرَاسَةِ، وَالْإِجْرَاءَاتِ الْمَتَّبَعَةَ لِلتَّحْقُّقِ مِنْ خِصَائِصِهَا السِّيكومترِيَّةِ، وَفِيمَا يَلِي تَوْضِيحٌ لَذَلِكَ.

أولاً- منهج الدراسة:

سيستخدم الباحث في دراسته الحالية منهجين هما:

- المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار وحجم الظاهرة (عباس وآخرون، 2007، 74)، على اعتبار أن المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في مجال البحوث الإنسانية والاجتماعية، ذلك أنه يقوم على وصف الظواهر، والأحداث، وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع (درويش، 2018، 66-72).
- منهج مقارنة: هو شكل من أشكال المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، والهدف من هذا المنهج هو عمل مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث العلمي، وذلك للتعرف على وجه الشبه فيما بينهم، وكذلك وجه الاختلاف أيضاً، وبالتالي يكون أمام الباحث العلمي فرصة للتعرف على كل شيء غامض متعلق بالظاهر، ويستطيع تفسيرها بكل سهولة. ويتميز هذا المنهج بالمرونة حيث أن العديد من العلوم يمكن أن يتم استخدامه من خلالها سواء أكانت علوم اجتماعية أو علوم علمية، وهناك العديد من الطرق التي تستطيع من خلالها استخدام هذا المنهج، وليس هذا فقط بل أيضاً له خطوات، وسوف نتناول الحديث عن هذا كله بالتفصيل. وعلى ذلك سيتم من خلاله المقارنة بين حكم القرآن الكريم في التفكير والإبداع وأساليب تنميتها وآراء الباحثين من خبراء وأساتذة حول الظاهرة نفسها.

ثانياً-مجتمع الدراسة:

يتكون من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في لبنان.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

ثالثاً- عينة الدراسة:

❖ **العينة السيكومترية:** بلغت (50) من أساتذة الجامعة الإسلامية في لبنان، واستخدمت للتَّحَقُّق من صدق وثبات أداة البحث.

❖ **العينة الأساسية:** تضمّنت (88) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وتم استخدامها للإجابة عن أسئلة البحث وفرضياته.

رابعاً- أدوات الدراسة:

مقياس تنمية التفكير والإبداع:

تم إعداد المقياس من قبل الباحث.

وتكون الاختبار بصورته النهائية من (33) بند، موزعة على ثلاثة محاور، يجاب عليها من خلال تدرج ليكرت الخماسي (موافق بشدة: وتأخذ خمس درجات، موافق: وتأخذ أربع درجات، محايد وتأخذ ثلاث درجات، غير موافق وتأخذ درجتان، غير موافق بشدة وتأخذ درجة واحدة)، بحيث تكون الدرجة العليا بهذه الأداة (165)، والدرجة الدنيا هي (33). وفيما يلي وصف لمحاور الاستبيان وبنود كل محور:

- ❖ **المحور الأول:** التفكير الإبداعي من منظور القرآن الكريم، ويضم العبارات من (1-11).
- ❖ **المحور الثاني:** التفكير الإبداعي من منظور الدراسات الحديثة، ويحتوي على البنود (1-11).
- ❖ **المحور الثالث:** المقارنة بين الرؤية القرآنية والدراسات الحديثة للتفكير الإبداعي، ويشمل الأسئلة (1-11).

أولاً-الصدق:

أ. **صدق المحكمين:** عرضت الأداة على عدد من الأساتذة المختصين بقسم مناهج وطرائق التدريس بالجامعة الإسلامية في لبنان، للتأكد من وضوح العبارات ومناسبتها للغرض المقصود، والفئة المستهدفة؛ ومن خلال تطبيق معادلة كوبر لاتفاق المحكمين، تم الوصول إلى أن أقل نسبة اتفاق على عبارات المقياس كانت (92%) وأن أعلى نسبة اتفاق كانت (96%)، وبالرجوع إلى المعيار الذي



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

اعتمده "كوبر" لدلالة نسبة الاتفاق بين المحكمين والذي ينص على أن نسبة اتفاق المحكمين على عبارات المقياس يجب أن تدور حول (85%) فأكثر لتكون دالة نجد أن نسب اتفاق المحكمين حول عبارات المقياس كانت دالة؛ وبعد ذلك تم إجراء بعض التعديلات اللغوية التي أشار لها المحكمين، تمت إعادة عرضه على المحكمين والمختصين أنفسهم، فأكدوا على وضوح العبارات ومُناسبتها للغرض المقصود وبالتالي أصبحت بنود المقياس واضحة ومناسبة للهدف.

ب. **الاتساق الداخلي:** أُجيب على الأداة من قبل (50) من أعضاء هيئة التدريس، للتحقق من البناء الداخلي عبر قياس درجة الترابط بين المجالات الفرعية مع درجة المقياس الكلية، ثم الترابط بين البنود والدرجة الكلية، حيث تبين أن معاملات الارتباط، كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (0,01)،
ج. **المقارنات الطرفية:** طُبقت أداة الدراسة على (50) من أعضاء هيئة التدريس، للتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين الفئات العليا والدنيا، حيث تبين أن الاختبار كان قادراً على التمييز بين الفئات الطرفية.

جدول (1) الصدق التمييزي للمقياس

الفئات	م	ع	T	sig
الربع الأعلى 10	33.9	2.8	9.3	0.00
الربع الأدنى 12	21.2	1.1		

نلاحظ من الجدول السابق أن الفرق بين الربع الأعلى والربع الأدنى كان دالاً عند مستوى (0,05)؛ وهذا يعني أن المقياس لديه القدرة على التفريق بين الفئات الطرفية الأمر الذي يشير إلى فعالية المقياس، وبالتالي يُمكننا الاطمئنان إليه واستخدامه في الدراسة الحالية.

ثانياً-الثبات:

حُسب ثبات الاختبار عبر خلال تطبيقه على عينة مكونة من (50) من الأساتذة في الجامعة الإسلامية في لبنان، باستخدام معادلة، التجزئة النصفية، من خلال معادلة سبيرمان براون، ومعادلة جوتمان (Spearman-Brown-Guttman) حيث يتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

المقياس الفردي والزوجية، إضافةً لمعامل ألفا كرونباخ حيث كانت معاملات ثبات المقياس مرتفعة، والآتي يبين ذلك:

جدول (2) قيم ثبات المقياس

التجزئة النصفية		معامل ألفا	محاور الأداة
سبيرمان	جوتمان		
0.82	0.87	0.75	المحور الأول
0.83	0.79	0.82	المحور الثاني
0.75	0.81	0.88	المحور الثالث
0.79	0.78	0.80	الدرجة الكلية

بالنظر إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن معاملات الثبات، تعتبر معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة. ويتضح مما سبق أن المقياس يتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات، الأمر الذي يجعله صالحاً للاستخدام كأداة لجمع البيانات في الدراسة الحالية.

يستناول هذا لقسم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة؛ بغرض التعرف على مواضع الاتفاق والاختلاف بين أساليب التفكير الإبداعي في المنهج القرآني، وفي البحوث الأكاديمية، إضافةً للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسط آراء أعضاء الهيئة التدريسية حول أساليب تنمية التفكير والإبداع بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية والتي تعزى إلى متغيرات: الجنس، الرتبة العلمية، سنوات الخبرة الأكاديمية، الإلمام بالعلوم الدينية.

لذلك بدايةً تم التعرف إلى طبيعة التوزيع الذي تخضع له البيانات، من خلال اختباري (Kolmogorov-Smirnov)، (Shapiro-Wilk) والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول (3) طبيعة توزيع درجات أفراد عينة الدراسة



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov			المقياس
القيمة المحسوبة	درجات الحرية	Statistics	القيمة المحسوبة	درجات الحرية	Statistics	
0.09	88	0.547	0.09	88	0.331	تنمية التفكير والابداع

بعد الاطلاع على الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختباري (Kolmogorov-Smirnov) و (Shapiro-Wilk) أكبر من القيمة المعنوية (0.05) وبالتالي يكون توزيع درجات أفراد عينة الدراسة طبيعي، وبناءً على ذلك تم استخدام الاختبارات الاحصائية المعلمية (Nonparametric Tests) للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضياتها.

أولاً-فرضيات الدراسة وتفسيرها:

الفرضية الأولى: القرآن الكريم يدعو إلى إعمال العقل والتفكير للتأمل في ملكوت السماوات والأرض واستعمالها في مختلف شؤون الحياة، كما حث على الاستغلال الأمثل لها وتنميتها وألا يحجر عليها بالتعصب والتقليد، والخرافات والأساطير.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (4) القرآن الكريم ودوره في اعمال العقل والتفكير

غير موافق بشدة		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		التفكير الإبداعي من منظور القرآن الكريم
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
		0	0%	2	2.3%	36	40.9%	50	55.8%	القرآن الكريم دعا الى التفكير من خلال تقديم الأمثلة التي تبين الغاية من التفكير وإعمال العقل
		2.3%	2	6.8%	6	39.8%	35	51.1%	45	2. القرآن الكريم وضع ممارسة التفكير من خلال أساليب عديدة (كالحوار، والتحدى والترهيب والترغيب.... وغيرها)
		1.1%	1	6.8%	6	36.4%	32	55.7%	49	المواضيع الروحية وتأمل وجود الخالق في الكون هي من أكثر مواضع الدعوة إلى التفكير في القرآن الكريم
		3.4%	3	9.1%	8	44.3%	39	43.2%	38	القرآن الكريم يدعو الناس الى التفكير من خلال التعليم
		9.1%	8	11.4%	10	42%	37	37.5%	33	التفكير الإبداعي في القرآن الكريم يعتمد على تفعيل الحواس الخمس
		12.5%	11	6.8%	6	46.7%	42	32.2%	29	الدعوة الى التفكير الإبداعي هي دعوة صريحة ومقصودة ومحددة في مواضيع التعامل الانساني
		4.5%	4	6.8%	6	56.8%	50	31.8%	28	الغاية من التفكير الوصول الى حقائق صحيحة مثبتة بشواهد حسية
		4.5%	4	2.3%	2	36.4%	32	56.8%	50	8. الهدف الأسمى من التفكير في القرآن الكريم هو تأكيد حقيقة وجود الله تعالى
		4.5%	4	5.7%	5	50%	44	39.8%	35	9. التفكير في القرآن الكريم مقترن بالفعل الملحوظ



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

		4.5 %	4	5.7 %	5	37.5 %	33	52.3 %	46	1. التفكير الإبداعي في القرآن مرهون بالجوانب التي فيها النفع والخير للبشرية
				3.4 %	3	38.6 %	34	58%	51	11. مجالات التفكير في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة كالتفكير في الكون، وخلق الإنسان
		0%	4.4%	5.7%		42.8%		46.9%		المجموع الكلي

يتضح من الجدول السابق أن الكريم يدعو إلى إعمال العقل والتفكير للتأمل في ملكوت السماوات والأرض واستعمالها في مختلف شؤون الحياة، حيث جاءت النتائج على النحو الآتي:

❖ موافق بشدة: (46.9%).

❖ موافق: (42.8%).

❖ محايد: (5.7%).

❖ غير موافق: (4.4%).

وبناءً على النتائج نتوصل إلى أن القرآن الكريم يدعو إلى إعمال العقل والتفكير للتأمل في ملكوت السماوات والأرض واستعمالها في مختلف شؤون الحياة، وبذلك تكون الفرضية قد تحققت.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو ججوح، 2011) ودراسة (حنايشة، 2009) التي توصلتا إلى أن القرآن الكريم يعمل على تنمية فكر الإنسان وإبداعيته.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن القرآن الكريم قد دعا إلى إطلاق العقول من أسرها ودفعها للتأمل في ملكوت السماوات والأرض واستعمالها في مختلف شؤون الحياة. كما حث على الاستغلال الأمثل لها وتنميتها وألا يحجر عليها بالتعصب والتقليد. والخرافات والأساطير... قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾.

وقد بعث الله عز وجل سيدنا محمداً -صلى الله عليه وسلم، ليخرج الناس من ظلمات الجهل والجور إلى أنوار العلم والعدل والتوحيد والرشد، وكان العالم قبل البعثة المحمدية وفي زمنها، غارقاً في بحر تلك الظلمات، وفي مقدمتها ظلمة الجهل التي تستتبع باقي الظلمات. فكان من الطبيعي والمنطقي أن



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يكون شعار الدين الخاتم "اقرأ" وأن يكون إعلاء شأن العقل والتفكير والعلم وطلبه وتعليمه أول المبادئ لترقي معراج الكمال الإنساني الذي جاء به الإسلام.

ومن هنا يجد قارئ القرآن الكريم عدداً كبيراً من الآيات التي تحث على استخدام العقل، وطلب العلم، ونشره، مبينة فضله وفضيلة العلماء الذين يتحلون ويعملون به، وينشرونه ويبتغون وجه الله الكريم بذلك.

لذلك كان مبدأ العلم والتعلم والتعليم، على مدى الحياة، الفردية والجماعية، أول مبادئ بناء الحضارة الإسلامية الراقية، وأول لبنة في صرح الكمالات الفردية والاجتماعية.

فباستخدام العقل يفرّق الإنسان بين الصالح والفساد، بين النافع والضار، بين الحق والباطل، وبتعطيله تلتبس عليه الأمور ويفقد هذا التمييز. وبطلب العلم يدرك حقائق الأشياء، ودلالاتها على عظمة وقدرة الله وصفات الكمال والجلال والجمال التي هي واجبة لمبدع الأكوان وخالق الموجودات، فإذا لم يطلب الإنسان العلم بقي في ظلمات الجهل لا يعرف الحقائق ولا الدلائل، ولا ما جاءت به الرسل ولا مقاصد الشرائع، فضلاً عن جهله بالعلوم الأخرى التي تزيده نوراً، وتبين له طريق السعادة في الدنيا والآخرة.

الفرضية الثانية: البحوث الأكاديمية اشتملت على التوجيهات العامة التي نادى القرآن الكريم بها من أجل العمل على تطوير التفكير وتنميته. ومن المعروف أن مثل هذه المسائل قد حيرت العقول كثيراً، وحسمها القرآن الكريم بضرورة التأمل والتفكير وإعمال العقل بما ينفع الإنسان في محكم آياته، ولعل ذلك يرجع لسببين، أولهما: إتاحة الفرصة للعقل للتفكير والتدبير ليصل إلى أن هنالك أشياء لا يستطيع أن يدركها بقدراته المحدودة، وأن هذه الأشياء هي في علم الله وحده. وثانيهما: أن يركز العقل على أشياء أخرى يجدي فيها التفكير.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (5) البحوث الأكاديمية وتوجيهات القراءان الكريم

المقارنة بين الرؤية القرآنية والدراسات الحديثة للتفكير الإبداعي		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%
31	35.2%	47	53.4%	9	10.2%	1	1.1%				
12	14.8%	37	42%	12	13.6%	26	29.5%				
24	27.3%	55	62.5%	9	10.2%						
32	36.4%	40	45.5%	12	13.6%	4	4.5%				
16	18.2%	44	50%	20	22.7%	8	9.1%				
6	6.8%	51	58%	22	25%	9	10.2%				
11	12.5%	51	58%	23	26.1%	3	3.4%				
10	11.4%	52	59.1%	17	19.3%	9	10.2%				
10	11.4%	37	42%	12	13.6%	29	33%				
10	11.4%	50	56.8%	15	17%	13	14.8%				
15	17%	52	59.1%	10	11.4%	11	12.5%				



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

و عملياً في ما يتعلق بالتفكير الإبداعي									
المجموع الكلي	18.4%	53.30%	16.6%	11.66%	0%				

يتضح من الجدول السابق أن البحوث الأكاديمية اشتملت على التوجيهات العامة التي نادى القرآن الكريم بها، حيث جاءت النتائج على النحو الآتي:

❖ موافق بشدة: (18.4%).

❖ موافق: (53.3%).

❖ محايد: (16.6%).

❖ غير موافق: (11.6%).

وبالتالي نستطيع القول أن البحوث الأكاديمية اشتملت على التوجيهات العامة التي نادى القرآن الكريم بها، وبالتالي يمكن القول أن الفرضية قد تحققت.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو ججوح، 2011) ودراسة (حنايشة، 2009) التي توصلتا إلى أن القرآن الكريم زاخر بمهارات تفكير متنوعة، ويحتوي على العديد من الآيات التي تدعو إلى أعمال العقل والفكر والابداع استخدام الحواس.

ويعود ذلك برأي الباحث إلى الطبيعة المعرفية للقرآن الكريم، أي النص القرآني كمصدر للمعرفة، حيث حفل بالكثير من الحقول المعرفية، التاريخية، العلمية، وفي مجال العمران والاجتماع، وحتى في الإدارة والسياسة بالمفاهيم المعاصرة.

كذلك نجد في القرآن الكريم، الكثير والكثير من النماذج المعرفية التي تتناول بالدليل العقلي أموراً تخرج عن نطاق العلم المادي المجرد الذي يتم التعامل فيه مع الظواهر بالحواس ومعضداتها، مثل أدوات الرصد الحديثة.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فالقرآن الكريم يحدد دقائق عميقة وتفصيلية للغاية في أكثر الأشياء أهمية بالنسبة للإنسان في هذه الدنيا، ويثبتها بالدليل العقلي الذي هو من المفترض أنه لا يتعامل وفق علماء العلم المادي إلا مع كل ما هو ملموس ومحسوس.

فخطاب القرآن للعقل، أمر لا يستطيع أن ينكره أي أحد؛ لأنه ثابت بالنصوص التي تخاطب العقل الإنساني، مثل: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [سورة "العنكبوت"، الآية: 20]، وثابت بما صدق الواقع، كما في حالات إسلام الكثير من العلماء.

وبالتالي، ووفق منطق الأمور، فإن القرآن الكريم يأمر مباشرة الإنسان بإعمال عقله، وإعمال العقل هو صنو التفكير، وهو أمر حتى نجده في المسائل التي تتصل باستنباط الأحكام من آي الذكر الحكيم.

فهناك اتفاق بين علماء التفسير والفكر الإسلامي، سواء المتقدمين أو المتأخرين، أو المعاصرين منهم، على أنه لا يمكن معرفة أحكام القرآن الكريم، ولا الانطلاق بمعانيه إلى آفاق التطبيق، من دون اجتهاد فيه، حيث الآيات قطعية الدلالة قليلة العدد مقارنة مع إجمالي آيات القرآن العظيم.

ولو وضعنا أمام أعيننا النموذج العلمي التجريبي في التفكير، والذي يقوم على أساس خطوات محددة، تبدأ بتحديد المشكلة وتوصيفها، ثم وضع احتمالات عنها، وفرضيات مختلفة لمعالجتها، وتجريب كل منها، قبل الوصول إلى العلاج النهائي، فإننا سوف نقف أمام القرآن الكريم لكي نجد أن ذلك كله موجود فيه.

ففي المسائل الفقهية المختلفة، فإن العلماء يقفون أمام النصوص الشرعية بنفس هذه الصورة، وكذلك أمام أي نص ليس قطعي الدلالة في كتاب الله تعالى، فإن هذه المنهجية هي المعتمدة من جانب العلماء في دراسة مثل هذه النصوص.

والقرآن الكريم في سياق المفاهيم المختلفة لمعنى "التفكير" الذي هو عملية عقلية ترمي إلى الوصول إلى نتائج غير معلومة من معطيات معلومة وغير معلومة، مثل التفكير الإبداعي، والتفكير الابتكاري،



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

فإننا نجد أنها كلها أنماط قائمة في النماذج المعرفية التي جاء بها القرآن الكريم، أو في الأدوات اللازمة للتعامل مع نصوصه لأجل تفسيرها، واستخلاص الأحكام الشرعية منها.

ولعل أهم أنماط التفكير التي يقول بها العلماء، مثل ديوي وويتيدج، وهو نمط التفكير التحليلي، ونمط التفكير النقدي، فإننا نجدها متصلة بشكل كبير بالنص القرآني.

فالتفكير النقدي، باعتبار أنه صور من العمليات الذهنية التي تمكن الإنسان من تقييم النتائج التي توصل إليها، ووضعها في ميدان الموازنة بين الصواب والخطأ، هو من أهم ما يكون في تقييم نتيجة ما لقراءة حكم أو نص في القرآن الكريم.

أما التفكير التحليلي الذي يرد كل شيء إلى عوامله الأصلية الأساسية أو الأولية، هو في الأصل منهج القرآن الكريم في دعوة الإنسان إلى معرفة حقيقة الخالق وحقائق الإيمان والكون، وغير ذلك من الأمور الأهم في حياتنا، والتي هي في الأصل غاية خلق الإنسان والكون والدنيا كلها.

وبالتالي فالقرآن الكريم من بين أهم أدوات تطوير قدرات الإنسان على التفكير، فإن ذلك يمتد لكي يشمل -كما تقدم- مسألة فهم الإنسان لذاته، ولحقيقة دوره في هذه الحياة، وما عليه من واجبات فيها، في العبادة وإعمار الأرض، ضمن رسالة الاستخلاف والعمران التي لأجلها خلِقَ ونزل إلى الأرض.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي آراء أعضاء الهيئة التدريسية حول أساليب تنمية التفكير والإبداع بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الجنس.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (6) الفرق بين الذكور والاناث على مقياس أساليب تنمية التفكير والابداع

النتيجة	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة(ت)المد سوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	
غير دال	0.14	86	1.4	5.3	46.5	ذكور 32	المحور الأول
				4.8	48.1	اناث 56	
غير دال	0.13	86	1.5	3.7	40.8	ذكور 32	المحور الثاني
				4.3	42.1	اناث 56	
غير دال	0.19	86	1.3	3.6	40.8	ذكور 32	المحور الثالث
				4.5	42.0	اناث 56	
غير دال	0.09	86	1.6	10.4	128.1	ذكور 32	الدرجة الكلية
				12.07	132.4	اناث 56	
				5.38	46.50	ذكور 32	

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين الذكور والاناث على مقياس أساليب تنمية التفكير والابداع، وبالتالي فإن الفرضية لم تتحقق.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (غازي وحاتم، 2016) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في على مقياس تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

وتعزى هذه النتيجة من وجهة نظر الباحث إلى إن القرآن الكريم منهج حياة فقد وجه الانسان نحو التفكير في الدارين، والأمل في النفس والآفاق، فمن أحد أسباب نزوله، والمكانة التي تبوأها، تنمية العقل وفكر الانسان الذي نال به الأفضلية على سائر المخلوقات، ولأن التفكير هو وسيلة فهم التكاليف السماوية، فقد جعل القرآن الكريم التفكير من أفضل العبادات السماوية، وحذر من تغييبه وتعطيله من خلال اتباع الهوى. وتوجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدعو إلى تنمية الفكر والابداع ومنها: حيث وردت مادة: (التفكر) في حوالي تسعة عشر موضعاً في القرآن الكريم وحُتِمَت سبع آيات من كتاب الله بقوله - تعالى { - (لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) في إشارة إلى أن هذه الآيات العظيمة التي تُذَكِّر قبلها؛



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

لا ينتفع بها إلا ذوو العقول المتفكرة. وفي مواضع أخرى جاء التشنيع والتوبيخ على القوم الذين عطلوا عقولهم وتفكيرهم، كما في سورة الحج: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} {الحج: 46}.

إن هذه الآيات وغيرها تظهر للمتأمل أهمية العقل والتفكير، وأنها نعمة ربانية عظيمة اختص الله بها الإنسان، وجعلها مناط التكليف، وميزه بها عن غيره من بين سائر الجمادات والعجماوات، وقد نص بعض العلماء على أن منزلة التفكر تعد من أفضل الأعمال وأشرفها، «وذلك لأن الفكرة عمل القلب، والعبادة عمل الجوارح، والقلب أشرف الجوارح؛ فكان عمله أشرف من عمل الجوارح»، ولعل هذه الأدلة هي ما يلغي الفروق بين الذكور والاناث على أداة الدراسة.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي آراء أعضاء الهيئة التدريسية حول أساليب تنمية التفكير والإبداع بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير الرتبة العلمية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (7) وصف احصائي لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق الرتبة الأكاديمية

الرتبة	العينة	المتوسط	
مدرس	30	46.7	المحور الأول
أستاذ مساعد	16	49.6	
أستاذ	42	51.3	
مدرس	30	40.7	المحور الثاني
أستاذ مساعد	16	41.9	
أستاذ	42	48.2	
مدرس	30	40.8	المحور الثالث
أستاذ مساعد	16	41.5	
أستاذ	42	42.2	
مدرس	30	128.3	الدرجة الكلية
أستاذ مساعد	16	133.1	
أستاذ	42	136.8	
مدرس	30	130.8	



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (8) اختبار أنوفا للفروق بين أفراد العينة على أداة الدراسة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

النتيجة	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة (ف) المحسوب	متوسط المربعات	مجموع المربعات	العينة	
المحور الأول	0.05	2	3.7	44.633	89.266	بين المجموعات	
		85		25.276	2148.450	داخل المجموعات	
		87			2237.716	كلي	
المحور الثاني	0.05	2	4.1	20.146	40.293	بين المجموعات	
		85		17.158	1458.423	داخل المجموعات	
		87			1498.716	كلي	
المحور الثالث	0.05	2	3.00	18.134	36.268	بين المجموعات	
		85		18.122	1540.357	داخل المجموعات	
		87			1576.625	كلي	
الدرجة الكلية	0.05	2	3.1	156.687	313.375	بين المجموعات	
		85		134.615	11442.250	داخل المجموعات	
		87			11755.625	كلي	

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق دالة احصائياً بين أفراد عينة الدراسة على مقياس أساليب تنمية التفكير والابداع تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، وكانت الفروق لصالح أعضاء هيئة التدريس (أستاذ دكتور)، وهذا يعني تحقق الفرضية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (غازي وحاتم، 2016) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في على مقياس تنمية مهارات التفكير الابداعي، تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والرتبة العلمية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ دكتور وبحكم طبيعة دراستهم، والرتبة الأكاديمية التي يتمتعون بها، والتي تجعل منهم باحثين متمرسين، يمكنهم اجراء العيد من الأبحاث والدراسات لتقصي آثار القرآن الكريم في التفكير والابداع، اضافةً لكونهم يدرسون الكثير من الدلائل العلمية والواقعية الخاصة بالقرآن الكريم ودوره في تنمية الفكر والابداع، إضافةً إلى مشاركتهم بالكثير من الندوات حلقات العلم والأبحاث والدراسات بالتعاون مع المختصين في مختلف المجالات، مما يساعدهم في الاطلاع على قدر واسع من المعلومات والخبرات الخاصة بدور القرآن الكريم في تحقيق تنمية الفكر والابداع، وإحداث التغير المطلوب.

فالرتبة الأكاديمية عموماً والمرتفعة خصوصاً هي إحدى العناصر المهمة والأساسية في دعم وتطوير عملية التنمية، فهو يوفر لصاحبة الفرصة للاطلاع على الاطلاع الواسع والتعرف العميق على المعارف الجديدة في المجال ذي الصلة بتخصص الشخص ذي المؤهل العلمي المرتفع مقارنة بالأشخاص الحاصلين على مؤهلات علمية أقل والذين لم تتح لهم فرصة للتعرف على هذه المعارف والفوائد، ولعل هذا ما يفسر وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية على الدرجة الكلية لأداة الدراسة.

الفرضية الخامسة: توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي آراء أعضاء الهيئة التدريسية حول أساليب تنمية التفكير والإبداع بين الرؤية القرآنية والدراسات الأكاديمية من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغير سنوات الخبرة الأكاديمية.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (9) وصف احصائي لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة

المتوسط	العينة	الرتبة	المحور
49.4	16	أقل من 5 سنوات	الأول
46.0	24	من 5 إلى 10 سنوات	
50.7	48	10 سنوات فأكثر	
42.8	16	أقل من 5 سنوات	المحور الثاني
41.5	24	من 5 إلى 10 سنوات	
46.3	48	10 سنوات فأكثر	
42.5	16	أقل من 5 سنوات	المحور الثالث
41.5	24	من 5 إلى 10 سنوات	
44.3	48	10 سنوات فأكثر	
134.8	16	أقل من 5 سنوات	الدرجة الكلية
129.04	24	من 5 إلى 10 سنوات	
138.4	48	10 سنوات فأكثر	



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

جدول (10) اختبار أنوفا للفروق بين أفراد العينة على أداة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

النتيجة	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة(ف)المد سوية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	العينة	
دال لصالح سنوات الخبرة (10) سنوات فأكثر	0.01	2	4.3	57.931	115.86 2	بين المجموعات	المحور الأول
		85		24.963	2121.8 54	داخل المجموعات	
		87			2237.7 16	كلي	
دال لصالح سنوات الخبرة (10) سنوات فأكثر	0.04	2	3.7	13.743	27.487	بين المجموعات	المحور الثاني
		85		17.309	1471.2 29	داخل المجموعات	
		87			1498.7 16	كلي	
دال لصالح سنوات الخبرة (10) سنوات فأكثر	0.04	2	3.4	8.875	17.750	بين المجموعات	المحور الثالث
		85		18.340	1558.8 75	داخل المجموعات	
		87			1576.6 25	كلي	
دال لصالح سنوات الخبرة (10) سنوات فأكثر	0.02	2	3.2	172.50 0	345.00 0	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		85		134.24 3	11410. 625	داخل المجموعات	
		87			11755. 625	كلي	



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق دالة احصائياً بين أفراد عينة الدراسة على مقياس أساليب تنمية التفكير والابداع تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وكانت الفروق لصالح أعضاء هيئة التدريس ذوي سنوات الخبرة (10) سنوات فأكثر، وبالتالي تحققت الفرضية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (غازي وحاتم، 2016) التي توصلت إلى وجود فروق بين أفراد عينة الدراسة في على مقياس تنمية مهارات التفكير الابداعي، تبعاً لمتغير سنوات الخبرة وكانت الفروق لصالح المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأكبر (6-10) سنوات.

وتعزى هذه النتيجة من وجه نظر الباحث إلى أن سنوات الخبرة لها أهميتها في عملية التعليم والتدريب، فكلما زادت سنوات الخبرة لدى عضو الهيئة التدريسية كلما زادت معرفته واطلاعه وتمكنه من أساليب تدريب وإشراف وتدريب أكثر فاعلية، ذلك أن عضو هيئة التدريس خلال سنوات خبرته الطويلة غالباً ما يكون قد خضع خلالها لندوات أو دورات تدريبية أو شارك بلقاءات علمية، أو مؤتمرات أو اجتماعات عمقت معرفته واطلاعه على الفوائد التي تحققها توجيهات القرآن الكريم على النواحي الفكرية والابداعية، والتي تظهر آثارها على الصعيد الجسدي والنفسي والاجتماعي من جهة، وللمجتمع من تنمية وسلام وتناغم وتوافق اجتماعي من جهة أخرى مقارنة بأعضاء هيئة التدريس ذوي سنوات الخبرة الأقل والذين لم تتح لهم هذه الفرصة للمشاركة بالدورات والندوات والتي عمقت معرفتهم بفوائد وأهمية توجيهات القرآن الكريم، لذلك يكون عضو هيئة التدريس ذوي سنوات الخبرة الأطول هو الأكثر معرفة بدور توجيهات القرآن الكريم في تحقيق التنمية الفكرية والابداعية، وهو ما يفسر وجود فروق بين أعضاء هيئة التدريس على أداة الدراسة تبعاً لسنوات الخبرة.

التوصيات والمقترحات:

- ❖ التأكيد على أهمية استنباط مهارات التفكير من القرآن الكريم باعتبارها منهجاً شاملاً للحياة.
- ❖ توسيع البحث في مجال مهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم.
- ❖ الاهتمام بالدراسات القرآنية المتعلقة بالتعليم والتعلم.
- ❖ إقامة ندوات علمية لتوضيح دور القرآن الكريم في تنمية التفكير والابداع.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- ❖ ضرورة الاهتمام بطرائق التدريس المبنية على استخدام الاستراتيجيات التي تنمي المهارات العقلية والتفكير الإبداعي لدى الطلبة وخاصة تلك المستقاة من القرآن الكريم.
- ❖ إجراء دراسات حول كل نوع من أنواع التفكير في القرآن بشكل خاص ومستفيض، وتأصيل لكل مفرداته من القرآن الكريم مثل: التفكير الناقد في ضوء القرآن الكريم

قائمة المراجع:

المصادر:

1- القرآن الكريم:

- 2- دار المعارف الإسلامية (2017) التربية الإسلامية للطفل، لبنان: مركز المعارف الإسلامية.

المراجع:

1-الكتب العلمية:

- الحلاق، هشام سعيد (2010). التفكير الابداعي (مهارات تستحق التعلم)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، ص 25.
- الساموك، سعدون محمود (2005) تدريس التربية الإسلامية، دار وائل: عمان، الأردن، ط1
- عباس، محمد خليل ونوفل، محمد بكر والعبيسي، محمد مصطفى وأبوعواد، فريال محمد. (2007). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة.
- العتوم، عدنان يوسف؛ الجرح، عبد الناصر ذياب؛ بشارة، موقف (2006). تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 19.

2-الدراسات العلمية:

- مؤتمر إعادة التفكير في المناهج الدراسية في لبنان والعالم العربي: التوفيق بين الأيديولوجيا والبيداغوجيا، مؤتمر افتراضي: 29- 30 كانون الثاني/ يناير، 5 شباط، فبراير 2021،



3-المجلات العلمية:

- أبو ججوح، يحيى محمد (2011) عمليات العلم ومهارات التفكير المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس العلوم، مجلة الجامعة الإسلامية، 19 (1)، ص 277، 325، -ISSN 1726-6807.
- إسماعيل، ناصر محمود (2017) توظيف نمط التفكير الإبداعي في ضوء القرآن الكريم في تدريس التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 1(176)، ص 617-654، تم الاسترجاع من الموقع: ekb.eg/article_6787_b9964ff2d42aa8e94ef58905c1.
- حنايشة، عبد الوهاب محمود ابراهيم (2009) التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، تم الاسترجاع من: <https://mobt3ath.com/uplode/>.
- سعد، هبة محمد ابراهيم (2020). أساليب التفكير ودلالاتها التنبؤية بالإبداع الانفعالي لدى طلاب الجامعة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(2)، ص 457-529.
- سعيد، عبد القادر بن عودة (2011) المؤتمر العالمي للتفكير الابداعي والابتكار لأجل التنمية المستدامة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المنعقد بتاريخ 14-2 سبتمبر 2011م/ 13-15 شوال 1432 هـ مجلة التجديد، 15(30).
- السيد، عبد القادر محمد عبد القادر؛ البرعمي، يوسف أحمد بخيت (2019) استراتيجية تدريسية مقترحة لتنمية مهارات التفكير الابداعي والاتجاه نحو الرياضيات لدى طلبة التعليم الأساسي بسلطنة عمان، مجلة تربويات الرياضيات، 22(8)، 99-155.
- المرسومي، ليلي يوسف كريم (2020). التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة وعلاقته بالأساليب التربوية عند معلماتهم، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم رياض الأطفال، تم الاسترجاع من: <https://www.iasj.net/iasj/download/6fb18cfd85a542b0>.



المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

- المظاهري، آية الله العظمى (1232هـ). دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العملية، المجلد الأول، مكتب الإعلام الإسلامي التابع لحوزة قم العلمية- فرع أصفهان.

5- المراجع الأجنبية:

- Alison, Doyle (2022). What Is Creative Thinking? Definition & Examples of Creative Thinking. Updated on April 14, 2022, Received From: www.thebalance.com,.
- Turki, J. (2012). Thinking styles in light of Stenberg's theory Prevailing Among the Students Of Tafila Technical University And Its Relationship With Some Variables. American International Journal Of Contemporary Research, 2(3), 140- 152.